المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الأستشراق: دراسة في دوافعه ووسائله
اسم الكاتب: جيا فخري عمر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2090
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 05:10 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الأستشراق : دراسة في دوافعه ووسائله

. **چيا فخري عمر**(*)

بداية الاستشراق وتطوره:

اختلف المؤرخون في تحديد البداية الحقيقية للاستشراق زمنيا ومكانيا، الا انهم اتفقوا على ان بدايته دينية، بروت فيها روح الجدل الديني التي اثارها ظهور الاسلام قوة دينية سياسية عظيمة، فكان ضروريا على رجال الدين العمل على كشف اسرار هذه القوة.

فكانت كتابات يوحنا الدمشقي (–) المبكرة كمحاولات لتقديم رؤية خارجية للاسلام تم تصويره فيها دينا هشا لايقوى على مواجهة المجادل النصراني(0).

ويرى الخربوطلي، ان الاستشراق بدأ في اوربا نفسها في العصور الاسلامية الوسطى حينما كان العرب المسلمون يحكمون ارجاء واسعة من شبه جزيرة ايبيريا (بلاد الاندلس) وفرنسا، ايطاليا، صقلية وجزر المتوسط، وكانت اوربا حينذاك تسبح في دياجبر الظلام، والحضارة الاسلامية تشع معرفة ونورا تبدد هذه الظلمات(0).

واقبل طلاب العلم من ارجاء اوربا الى بلاد الاندلس يدرسون في جامعاتها ومعاهدها، واتخذ هذا الاقبال احيانا شكل بعثات توسلها الحكومات لدراسة العلوم والفنون والصناعات(0).

الا ان لونا اخر من الاستشراق ظهر جليا كان من نتاج التعصب الديني، اسهم فيه جهل مسيحي العصور الوسطى المظلمة بالاسلام وسيطرة الكنيسة، فاوربا لم تعرف شيء عن الاسلام، وكانت ضحية رجال الدين من جهة، والشعراء والمؤرخين من جهة اخرى بخلق جو من العداء حتى يظن بعضهم ان الاسلام اصبح خطرا جدا على المسيحية، وكان هذا الشعور هو الشرارة التي اشعلت النيران فبدأت الكنيسة الكاثوليكية نشاطها المعادي للاسلام(0).

كان الابرز في تأصيل الاستشراق، الراهب بطرس المبجل (–) او المحترم، رئيس دير كلوني الشهير Cluny، الذي زار اسبانيا مرتين وعني باحوال المسيحيين الذين عاشوا بظل الحكم الاسلامي واتقنوا اللغة العربية، كما استقر برأيه على ترجمة القرآن الى اللاتينية لفهمه والرد عليه، وقد استعان على ذلك باحدى مدارس الترجمة التي انشأها ريموند لول، وتم له ذلك في سنة (0).

عد المحترم الاسلام هرطقة مسيحية هي الاشد خطورة في تاريخها، وهي خطورة فكرية لايستهان بها، وعليه فقد سعى مع الرهبان والقساوسة الى تعلم اللغة العربية بغية فهم هذا الدين والرد عليه وهداية المسلمين.

وهكذا انتشرت اللغة العربية في الجامعات والمدارس الاوربية وانشأت مطابع لطباعة الذخائر العربية.

وكان لفرنسا دور بارز في ذلك حيث تأسست المدارس العربية في مدينة ريمس الفرنسية.

(*)**جامعة كركوك / المعهد التقني**

(0) **جاسم ناصر عبد الرزاق، العرب والتحدي الاستشراقي، معطيات وافاق، المنشور في مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية، الامارات العربية المتحدة، ع / ، السنة / ، عام ( ) .**

(0) **الخربوطلي، علي حسن، المستشرقون والتاريخ الاسلامي، ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر .**

(0) **المصدر نفسه، ص .**

(0) **عمايرة ، اسماعيل احمد، المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية، ط)، دار حنين، عمان، .**

(0) **فوك ، يوهان، تاريخ حركة الاستشراق، ترجمة عمر لطفي العالم، ط)، دار قتيبة ، دمشق، .**

وقضى البابا كليمونس الخامس في مجمع فيينا عام م، بانشاء كرسي للعبرية والعربية والكلدانية في باريس وروما واكسفورد وبولونيا، ثم انشأ بعد ذلك كرسي للدراسات الاسلامية في جامعة السوربون وحذت دول اوربية عديدة حذو فرنسا[0].

واستمر الدافع الديني يمثل اهم معالم ودوافع الاستشراق الانجليزي والايطالي والاسباني، وظن المسيحيون ان المسلمين لايؤمنون بالله ووصفوهم بالكفار، وخلت الكتابات عن الاسلام من الحيدة العلمية، واقتربت من الخيال.

مع استمرار الشعور بالخطر الاسلامي باتت الدعوة ملحة للمواجهة العسكرية، فاتفق ملوك اوربا على ذلك الامر، وبناء على نداء البابا اوربان الثاني، تم تجهيز ماسمي بالحروب الصليبية[0] التي استمرت زهاء قرنين من الزمن.

ولقد عاشت طوال مرحلة الحروب الصليبية فكرة ان المسلمين عبدة اوثان، وسجل المؤرخ المجهول، صاحب كتاب (اعمال الفرنجة) بأن كربوقا قائد الجيش الاسلامي عند انطاكية يحلف لمحمد وبقية الارباب وان احد قادة الجيش الصليبي عثر في القدس على تمثال ضخم لاله المسلمين محمد[0]، ولقد شاعت كلمة (الكفار) في الادبيات الاوربية للدلالة على المسلمين[0].

ان هذا الاحتكاك الواسع والشامل اعطي الغرب فرصة كبيرة للاطلاع على حقيقة ومعارف الشرق، التي اصبحت فيما بعد القاعدة العلمية حيث بني عليها الاستشراق( )، حينما ادرك الغرب ضخامة الثروة العلمية العربية في شتى المعارف.

ومع موقف المد التركي، دخل الغرب الى الشرق عن طريق الاستكشافات الجغرافية، كما دخل المستشرقين تجارا ومبشرين ورحالة وقناصل، ملبين بتقاريرهم الرغبة الجامحة لدى حكامهم في الوصول الى الشرق.

وتعبر حملة نابليون بدقة عن هذا التوجه الغربي تجاه الشرق، حيث اصطحب معه فريقا من العلماء والمستشرقين ومطبعة عربية فرنسية، وكان من نتيجة اهتمامه بالثقافة العربية تأليف كتاب في وصف مصر وكان هذا العمل ثمرة جهود استشراقية( )، عدها بعض المتحول المؤرخين البداية الحقيقية للاستشراق الايجابي.

ومن هنا يمكن القول، ان تطور الاستشراق منذ المرحلة الاولى في العصر الوسيط الى مرحلة النهائي حيث العلم القائم على النقد التاريخي لم يسر بطريقة مباشرة، كما لايمكننا ان نحدد بدء هذا التحول بشكل دقيق، فقد بدأت تظهر الصفة العلمية على الاستشراق بوضوح اكثر من ذي قبل ويلي ذلك دخول الاستشراق في مرحلة متميزة، حيث الاطماع الاستعمارية والاستيلاء على اجزاء من الشرق في اعقاب الحرب العالمية الاولى، حين شعرت الدول الاستعمارية بالحاجة الى دراسات ونشاطات المستشرقين الذين نالوا رعاية ومكانة متميزة لدى

---

[0] **الحاج، ساسي سالم، الظاهرة الاستشراقية واثرها في الدراسات الاسلامية، ط)، مركز دراسات العالم الاسلامي، مالطا،) .**

[0] **وزان، عدنان، الاستشراق والمستشرقون، رابطة العالم الاسلامي، مكة، .**

[0] **باكر، ارنست، الحروب الصليبية، ترجمة الباز العربي، دار النهضة، بيروت، .**

[0] **الخربوطلي، المستشرقون والتاريخ الاسلامي، ص).**

( ) **الحاج، ساسي سالم، الظاهرة الاستشراقية، ص .**

( ) **عقيقي، نجيب، المستشرقون، ط)، دار المعارف، مصر،) .**

حكوماتهم، وكانت نتاجاتهم تتأرجح بين الموضوعية في كتابات بعض المستشرقين والذاتية لدى بعضهم الاخر( ).

تنوعت بحوث المستشرقين وخاصة مايتعلق بالتاريخ الاسلامي، وشهدت دراساتهم اتجاها واضحا نحو السمة العلمية البحتة، ولعل تباين المصالح الدولية (السياسية، الاقتصادية، والتجارية) قد شجع هذه الدراسات، فأنشأت المراكز العلمية، وتخصص كل مستشرق في فرع من فروع المعرفة الشرقية، وتفرغ العديد منهم لهذا النوع من الدراسات( )، كما عقدت المؤتمرات( )، التي قدمت فيها البحوث العلمية، واوفد الكثير منهم الى الجامعات العربية للتدريس فيها، حيث تخرج على ايديهم اجيال من الباحثين العرب فضلا عن الموسوعات الاسلامية والمجلات المتخصصة( ).

يمكننا القول ان عوامل عدة اسهمت في دفع الدراسات الاستشراقية الى تحقيق الاغراض العلمية، كنهاية الاستعمار المباشر وظهور الافكار التي نادت بالمساواة، اضافة الى طرائق البحث العلمي وانشاء العديد من المراكز العلمية المتخصصة وسهولة الاتصالات.

ادى ذلك الى تطور المناهج العلمية في الجامعات الغربية، مما شجع الطلاب الشرقيين للدراسة في هذه الجامعات واتقان اساليب البحث وطرائق الاساتذة من المستشرقين الذين درسوا التراث.

وقد استطاع هؤلاء ان يصبحوا فيما بعد اداة مهمة في دراسة نتاجات المستشرقين والرد عليها باستعمال نفس الطرائق التي استعملها اساتذتهم، مما ساعد على خلق نوع من التفاعل ودفع الدراسات الاسلامية نحو موضوعية وعلمية اكثر.

ولاتزال الدراسات الاستشراقية تواصل مسيرتها الثقافية، وظهور مجالات جديدة للدراسة.

التجذير اللغوي والاصطلاحي والجغرافي للكلمة:

يعد البدء بتوضيح المصطلح، ضرورة تتسم بها اولويات البحث العلمي في تراثنا الثقافي، قبل ان نعالج أي من المواضيع برؤية واضحة، فدقة تحديد المصطلح تعني تقدير قيمته العلمية واخراجه من دائرة اللبس والتلاعب او الخطأ مقصودا كان او غير مقصود، خصوصا لمن يكتب عن شعب او حضارة لاينتمي اليها وهذا حال كتاب الغرب ممن بحثوا الشرق، ومن اجل ذلك سموا مستشرقين.

وكثيرا ما نقرأ عناوين كتب، وعند الاطلاع على محتواها نجد ان الفرق كبير، اعتاد بعض المستشرقين استعمال مصطلحات او مسميات خاطئة مما يتوجب عليها الوقوف على تلك المصطلحات، لتصحيح الخطأ او اللبس، نقرأ كتبا تطلق تسمية المحمديين على المسلمين كما نقرأ في بعض الاحيان عناوين كتب عن الاسلام والحديث هو عن المسلمين، والفرق كبير خصوصا اذا ما اريد تقديم الاسلام من خلال سلوك بعض المسلمين، ممن لايمثلون جوهر الاسلام وحقيقته ، لذا فأن علينا توضيح معنى الاستشراق كما يراه الغربيون وكنا يراه العرب والمسلمون.

ان كلمة استشراق، كمفهوم لغوي لم ترد في المعاجم العربية المختلفة، الا ان ثراء لغتنا ومرونتها جعل الوصول الى معنى لغوي للكلمة امرا يسرا، وذلك من خلال الاستناد الى قواعد الصرف والاشتقاق، لينحدر

( ) **الزيادي، فتح الله، ظاهرة انتشار الاسلام، ط)، المنشأة العامة للتوزيع ، ليبيا، ينظر كذلك: الفيومي، محمد، الاستشراق رسالة استعمار، دار الفكر، مصر، .**

( ) **انجيليسكو، ناديا، الاستشراق والحوار الثقافي، ط)، دار الثقافة، الامارات، – .**

( ) **الموسوي، محسن، الاستشراق في الفكر العربي، ط)، المؤسسة العربية، عمان، .**

( ) **فؤاد، عبد المنعم، افتراءات المستشرقين، ط)، العبيكان، الرياض، – .**

المفهوم من حيث اصله، الشرق( )، ويعني الموضع الذي تطلع منه الشمس( )، ومنها الفعل شرق، أي اتجه نحو الشرق( ).

اما المصدر استشرق، فيعني (طلب علوم اهل الشرق) ( )، اما في اللغة انكليزية Orientalism وهي مشتقة من كلمة Orient الشرق، والمستشرق( ) Orientalist وهو المعني بمعرفة اللغات الشرقية( )، وكان اول ظهور للكلمة في اللغة الانكليزية عام م، في قاموس اكسفورد، وفي عام م اضيفت الكلمة لقاموس الاكاديمية الفرنسية( )، فكانت Orientalisme والتي يتطابق معناها مع ما ذكر سابقا اي المعني بأمور الشرق وتراثه.

اهداف الاستشراق ودوافعه :

العلاقة بين الشرق والغرب قديمة تمتد لالاف السنين، تناولها العديد من المستشرقين بالبحث الذي شمل كافة الحضارات الشرقية التي تعاقبت عبر السنين بلغات متعددة ودعم مادي ومعنوي كبيرين من حكومات وشركات وجامعات، وهذا مايجدد السؤال القديم عن الهدف من اهتمام الغربيين بالشرق.

وقد تكون الاجابة بعد هذه القرون الطويلة ومارافقها من احداث، وهذا النتاج الفكري الضخم ممكنة، الا انها ظلت مشدودة لمؤثرات نفسية جعلت محاولة تحديد اهداف ودوافع الاستشراق امرا فيه جدل خضع له الباحثون ممن وقعوا تحت تأثير الجوانب الدينية والعرقية والسياسية، فأثمر استشراقا هدفه الحقد الديني والكراهية والنزعة الاستعمارية، وهناك من وقعوا تحت تأثير العلم فلم يروا للاستشراق هدفا غير العلم بتأثيراته المتبادلة.

مما تقدم سارت اهداف الاستشراق باتجاهين:

- الاول ايجابي: اندفع فيه المستشرقون الى دراسة تراثنا بقصد الاستفادة العلمية التي شملت الجوانب المادية والعقيدية بمنهجية وموضوعية وخدموا العلم والتراث خدمات لايمكن نكرانها.
- الثاني سلبي: وهو ذاتي وهدام عبر عنه بعض المستشرقين من خلال دراسات وابحاث قدمت حضارة الشرق والاسلام على وجه الخصوص بشكل مشوة معتمدة على الانتقاء والحذف وتفسير الوقائع على غير حقيقتها(:).

وقد صاحب ذلك ماقام به بعض المستشرقين من دور كبير يشهد له في مساعدة المستعمرين وتقديم الخدمات التي اسهمت بدعم حركة التبشير، تلك الاهداف التي ذكرناها انفا كان خلفها دوافع متعددة تداخلت في بعض الاحيان( ) سنذكر بعضها باختصار.

الدافع الديني:

( ) **البستاني، افرام، دائرة المعارف، بيروت، ، مج .**

( ) **ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (هـ -) لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج) .**

( ) **وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، ط)، مطبعة دائرة المعارف، بيروت، ، مج) .**

( ) **رضا، الشيخ احمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ،مج) .**

( ) **Websters New Twentith Edition Century, dictionary, P.1261.**

( ) **The Compace Edition of the oxford English Dictionary, University Press, New York 1971, VOL 1, P.2009.**

( ) **Le Nouveau petit Robert, Dictionnaire Dela Langue Francaise, Nouvelle, Edition, Remaniee Et Amplifiee sous La Direction De Josette Rey-De Bove et Alain Rey, Paris Deco Robert, 1993, P.1548.**

( ) **العظمة، عزيز، التراث بين السلطان والتاريخ، ط)، دار الطليعة، بيروت، .**

( ) **الزيادي، محمد فتح الله، الاستشراق واهدافه ووسائله، ط)، دار قتيبة، طرابلس، .**

ادى الباعث الديني دورا اساسيا في نشأة الاستشراق وتوجهاته وقد اجمع الكثير من الباحثين على البداية الدينية للاستشراق( )، فظهور الاسلام وانتشارة وتفوقه بسرعة كبيرة وتحول اعداد من المسيحيين اليه، فضلا عن ذلك الانبهار الشديد بهذا الدين لمن بقى على نصرانيته في تلك البلاد الاوربية التي عاشت تحت حكم المسلمين، مما حمل الرهبان على قيادة حركة لدراسة اللغة العربية.

فقد امر الفاتيكان بادخال اللغة العربية واللغات الشرقية في مدارس الاديرة والكاتدرائيات.

اما المسيحيون الذين ارادوا التنقيب عن اصول المسيحية في العهد القديم (التوراة) فقد اتخذوا من العربية جسرا الى العبرية، الا ان سرعة انتشار الاسلام وبروزه قوة فكرية وسياسية دفع الغرب الى مواجهة عسكرية مع الاسلام، تلك الحروب التي مثلت حلقة من سلسلة الصراع بين الغرب والاسلام.

يربط كثير من الباحثين والمهتمين بالدراسات الاستشراقية بين نشأة الاستشراق واثر تلك الحملات العسكرية المتكررة في العالم الاسلامي والتي رفعت الصليب شعارا لهذه الحروب، معلنة للعالم الاوربي انها حرب دينية مقدسة دعا اليها رجال الدين وتعهدها الباباوات.

وعلى الرغم من ان هذه الحروب لم تسعف اوربا بالسيطرة على الشعوب الاسلامية واستخلاص بيت المقدس، الا انها وضعتها وجها لوجه مع الاسلام وحضارته.

ولايختلف مؤرخو الغرب حول اثر تلك الحروب التي استمرت منذ (–) في مايسمى بالنهضة الاوربية لاحقا.

وعلى الرغم من الفشل الذي منيت به تلك الحملات في تحقيق اهدافها العسكرية، الا ان الغرب لم ييأس باحثا عن وسائل اخرى، فكان الاستشراق هو البديل( )، سعيا وراء تحقيق اهدافه.

وقد انشأ الغربيون المؤسسات الثقافية والمدارس والجامعات والمكتبات والمطابع ومراكز الترجمة التي رعاها الرهبان والقساوسة( )، الذين مثلوا لمدد طويلة رواد الاستشراق الاوائل، والمتابع لنتاج المستشرقين الهائل يدرك ذلك التركيز، على الاسلام عقيدة ونبينا وحضارة قديما وحديثا( )، مما يؤكد اهمية الدافع الديني ودوره في نشأة الاستشراق واستمراره حتى العصر الحديث( ).

الدافع الاقتصادي :

كان الشرق مجالا اقتصاديا ذا اهمية كبيرة بالنسبة لعدد كبير من التجار الاوربيين، فظهرت تلك الدوافع التجارية في عصر ماقبل الاستعمار الغربي للعالم الاسلامي، حيث مثلت الحاجة الى المواد الاولية لصناعاتهم التي كانت تسير في طريق الرواج دافعا كبيرا للسفر الى بلاد الشرق والتعرف على خيراتها، واذا اراد الغربيون ان يتعرفوا على الشرق وانتزاع زمام الامور من يد ابنائه فعليهم دراسة لغة ودين هذه الشعوب لما له من تأثير فعال في الاخلاق والمعاملات( ).

( ) **ينظر: السايح، احمد، الاستشراق في ميزان نقد الفكر الاسلامي، ط)، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، : ؛ كذلك قطب، محمد المستشرقون والاسلام، ط)، المدني، القاهرة، : ؛ الجليد، محمد، الاستشراق والتبشير، ط) هراء الشرق، القاهرة، :) : ؛عليان،محمد عبد الفتاح،اضواء على الاستشراق،))،الجبلاوي،القاهرة، : – : .**

( ) **الجلنيد، محمد السيد، الاستشراق والتبشير، ص ؛ ينظر كذلك قطب، محمد، المستشرقون والاسلام، ص .**

( ) **صبره،عفاف السيد، المستشرقون ومشكلات الحضارة، ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، .**

( ) **العفيفي، نجيب، المستشرقون، ط)) دار المعارف، مصر) – .**

( ) **غرب، احمد، رؤية اسلامية للاستشراق، ط)، المنتدى الاسلامي، مصر، .**

( ) **زقزوق، محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، المعارف، القاهرة، .**

اسهم المستشرقون في رسم سياسة اقتصادية تستهدف استنزاف ثروات الشرق واغراق اسواقه بالمنتجات الغربية، مما يؤدي الى الاعتماد على المستورد الغربي دونما العمل على استغلال موارد البلاد والتصنيع المحلي لبلدان الشرق.

كما ان للمستشرقين دورا مهما بالكشف عن طبيعة الشخصية الشرقية من جميع جوانبها وما تحتاج اليه، والدعم الذي تلقاه المستشرقون من قبل حكوماتهم مقابل اسهاماتهم الجدية في تعزيز وتسهيل رغبة وسعي المستعمرون لغزو تلك البلاد والاستيلاء على خيراتها( ).

لقد جاء في المذكرة التي رفعها جمع من العلماء الى المسؤولين في جامعة كمبريدج حينما طالبوا بانشاء كراسي للدراسات العربية والاسلامية مايأتي:

(يضع المركز نصب عينه خدمة مصالح الملك والدولة وذلك بالعمل على ازدهار تجارتنا مع الاقطار الشرقية وتوسيع حدود الكنيسة اذا شاء الله في الوقت المناسب) ( )، ويرى احد المفكرين في معرض حديثه عن السيطرة الاستشراقية على الشرق (ان هذا كله ضئيل بالمقارنة مع العامل الثاني والذي يسهم في انتصار الاستشراق وهو حقيقة طغيان الاستهلاكية في الشرق، فالعالم العربي والاسلامي عامة عالق في صنارة نظام السوق الغربي وما امن احد يحتاج التذكير بأن النفط)، المورد الاعظم للمنطقة قد امتص امتصاصا كاملا ضمن اقتصاد الولايات المتحدة( )، مما يؤكد حقيقة واهمية هذا الدافع الذي يعد الاكثر الحاحا في الماضي والحاضر باندفاع الغرب للسيطرة على منطقة تعد الاغنى في العالم، بكل الوسائل ومنها الاستشراق.

الدافع الاستعماري السياسي:

يعد هذا الدافع بلا شك النقطة الخطرة في العلاقات بين الشرق والغرب والتي حاول فيها الغرب بسط سيطرته السياسية على المنطقة بالقوة، من اجل الاستحواذ على مقدراتها وخيراتها.

بدأت الاطماع الاوربية بالعالم الاسلامي منذ مطلع العصر الحديث، الا ان جذورها قديمة قدم فشل الغرب في حروبهم الصليبية ضد المسلمين، وتم لهم ذلك خاصة في اعقاب الحرب العالمية الاولى حيث خضعت المنطقة العربية والاسلامية للنفوذ الاستعماري الغربي.

وهنا اجتهد المستشرقون في اعداد البحوث والدراسات التي تكشف عن مكونات هذه البلاد، فدرسوا شؤونها من عقيدة وعادات واخلاق وثروات كما تلقى المستشرقون اشكال الدعم من حكوماتهم( ).

يقول رودي بارت (نحن جميعا المنتمين لهذه النظم نعترف شاكرين بأن المجتمع ممثلا بالحكومات والمجالس النيابية يضع تحت تصرفنا الامكانيات اللازمة لاجراء بحوث الاستشراق والحفاظ على نشاطنا العلمي في هذا المضمار( ).

ونلمس من المناصب التي تولاها بعض المستشرقين مستوى الخدمات التي قدمت للحركة الاستعمارية حيث عمل العديد منهم كمستشار في وزارة خارجية بلاده، اتسمت كتابات هؤلاء المستشرقين باسلوب يرمي الى اضعاف المعنويات الاساسية للكيان الفردي والاجتماعي والنفسي والعقلي لشعوب البلاد المستعمرة( ).

( ) **الزيادي، الاستشراق، واهدافه ووسائله، ص ؛ ينظر كذلك معاليقي، منذر، الاستشراق في الميزان، ط)، المكتب الاسلامي، بيروت،)** .

( ) **عبد الحميد، عرفان، المستشرقون والاسلام، ط)، المكتب الاسلامي، بيروت،** .

( ) **سعيد، ادوار، الاستشراق المعرفة ، السلطة، والانشاء، ترجمة كمال ابو ديب، ط)، مؤسسة الابحاث، بيروت،** .

( ) **الطهطاوي،محمد عزت، التبشير والاستشراق، احقاد وحملات، ط)، الزهراء، بلا، – ؛ ينظر كذلك، الزيادي، محمد فتح الله، ظاهرة انتشار الاسلام، ط–، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا،** .

( ) **بارت، رودي، الدراسات العربية الاسلامية في الجامعات الالمانية، دار الكتاب العربي، القاهرة،** .

ويؤكد الدكتور عمر فروخ اهمية هذا الدافع حينما عرف نشأة الاستشراق بقوله "لقد انشأ بعد الحروب الصليبية بعوامل سياسية غرضها افهام الغربيين احوال الشرق كي يصبح من السهل على رجال السياسة ان يعالجوا امور الناس في الشرق الغني بطريقة تستفيد منها الدول الغربية القومية"( ).

وقد اسهمت المؤتمرات الاستشراقية منذ والمؤسسات التي انشأها المستشرقون، برسم الاهداف الجديدة وتلبية الحاجات الخاصة بالانشطة السياسية والعلمية في كل مرحلة من بلاد الشرق".

وقامت تلك المؤسسات بدور سياسي تبشيري خلافا للاسباب الظاهرية لنشأتها ومن الامثلة على ذلك:

- المعهد الفرنسي.
- الجامعة الامريكية في القاهرة وفي بيروت.
- جامعة القديس يوسف في بيروت ، وغيرها من المؤسسات( ).

يعلق الاستاذ محمد روحي فيصل على الدور السياسي للمستشرقين قائلا :لقد كان المستشرقون على اتصال دائم بوزارة الخارجية ووزارة المستعمرات، يترددون على رجالاتها لمعرفة ماتغير من القرارات والبعثات التي يقومون بها الى بلاد الشرق بين الحين والاخر، لم تكن لوجه العلم خالصة، انما هي في حقيقة الامر بعثات سياسية مصدرها الرؤوس المفكرة الجاثمة في الوزارتين المذكورتين، تطوف انحاء الشرق باسم العلم منقبة باحثة، حتى اذا ملأت حقائبها بما تريد عادت لتفرغ حمولتها من المعلومات لدى من ارسلها"( ).

ويقول ادوارد سعيد، من المستحيل في نظري دفع الحقيقة المتعلقة بالاصل السياسي للاستشراق وراهنية السياسة المتواصلة"( ).

وعلى الرغم من اعتراف بعض المستشرقين صراحة بخدمة المصالح الاستعمارية، يبقى هناك وجه نظر اخرى، ترى بعمل للمستشرقين اداء وطنيا لاتشوبه اية شائبة( ).

الدافع العلمي:

الشرق منبع وكنز حضاري لامثيل له في بقاع الارض، قامت فيه اعظم الحضارات التي انارت العالم بعلومها وفلسفاتها وفنونها.

وفي الوقت الذي كانت فيه اوربا تعيش مرحلة العصور الوسطى المظلمة، والتي هي الاكثر تخلفت في تاريخها، اندفع ابناؤها لطلب علوم العرب، فكانت دمشق وبغداد واشبيلية وغيرها منارات لطالبي العلم( )، الذين وفدوا اليها فرادى وعلى شكل بعثات حكومية( ).

( ) **عليان، محمد عبد الفتاح، اضواء على الاستشراق كذلك ينظر العقيقي، نجيب المستشرقون،ج)، كذلك ينظر الجبري، محمد عبد المتعال، الاستشراق وجه للاستعمار الفكري، ط)، مدني، القاهر – ؛ ينظر كذلك رسول، محمد رسول، الغرب والاسلام، ط–، مطبعة الجامعة الاردنية، عمان، .**

( ) **فروخ عمر، المستشرقون مالهم وما عليهم، مجلة الاستشراق، بغداد،).**

( ) **المسلاني، مصطفى نصر، الاستشراق السياسي، اقرأ، بنغازي، .**

( ) **فيصل محمد روحي، اغراض المستشرقين، مجلة الرسالة، عدد ، سنة .**

( ) **سعيد، ادوارد، الاستشراق، ص .**

( ) **الزيادي، الاستشراق اهدافه ووسائله، ص .**

( ) **حداد، جورج، المدخل الى تاريخ الحضارة، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، .**

( ) **يورد امثلة كثيرة تدل على بدايات الاستشراق، نذكر منها بعثة فرنسية برئاسة الاميرة اليزابيث، ابنة خالة لويس السادس ملك فرنسا، والبعثة الانكليزية برئاسة الاميرة دوبان ابنة الامير جورج صاحب مقاطعة ويلز، والبعثات الاخرى التي كانت من مقاطعات اسبانية مختلفة، ينظر عبد القادر محمد، اسهامات العرب ودروها في التراث العلمي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص .**

وفي طليعة هؤلاء (رجال الدين) الذين اختلفوا الى مدارس المسلمين ومجامعهم ومكتباتهم ثم قبعوا في ديارهم ينقحون ذلك التراث ويترجمونه ويفسرونه ويصنفون فيه ويذيعون بين الرهبان وطلاب العلم فينتشر انتشارا سريعا بفضل مدارسهم، في (ريبول وسانت كوجانت) وسائر مدارس المستعمرين في قرطبة.

ومنذ القرن العاشر حملت الكاتدرائيات العبء الاكبر من الاديرة فذاعت مدارس ليون وبرشلونة وغيرها من مدن اسبانيا، وقامت مثيلاتها في مدن فرنسية وايطالية وانجليزية وبلجيكية.

ثم تطورت بعض مدارس الكاتدرائيات الى جامعات( ) التي انشأت كراسي للدراسات الشرقية، كان لبعض المستشرقين اسهامات كبيرة فيها، قدموا من خلالها للانسانية الشيء الكثير متأثرين بدافع حب المعرفة الكامن في نفوسهم، واجتهدوا لتخليص الاستشراق من الاراء السابقة، باتجاه البحث العلمي والموضوعي، مما ادى الى التطور بطريق قد لايكون مباشرا او مستقيما.

ويرى رودي بارت ان هذا الاتجاه ظهر في منتصف القرن التاسع عشر مما يعني ان الروح العلمية في التعاطي مع الشرق برزت في هذا الوقت اكثر من ذي قبل( ).

ولعل الاستقلال السياسي وانهيار النفوذ الاوربي الاستعماري في الدول العربية والاسلامية، قد دفع الاستشراق للكتابة بشيء من العلمية والموضوعية التي تعمقت بشكل اوسع في القرن العشرين بعد نهضة العالم الاسلامي واقبال المسلمين على الحضارة الاوربية، على الرغم من نظرة الشك والقلق لدى بعضهم تجاه افكار المستشرقين الذين استمروا يكتبون عن الشرق بدوافع غير حب العلم والمعرفة.

الا ان العصر الحديث دفع الاستشراق باتجاهات اقل عصبية واكثر علمية من حيث الدوافع والوسائل، واصبح مادة علمية معترف بها من الجميع وممثلة في اغلب الجامعات الغربية كما تناولت دراسات المستشرقين موضوعات اخرى كاللغة والاداب والفنون فضلا عن التنقيب عن الاثار باستخدام الوسائل العلمية واسلوب النقد التاريخي ، كما بدأت سلسلة من المؤتمرات الدولية شارك فيها بعض العلماء البارزين من المشارقة( )، كما برزت تصنيفات ومدارس للاستشراق ذات خصائص وسمات مميزة لكل مدرسة( ).

الا ان الجدير بالملاحظة ان هذا التطور الذي وصل اليه الاستشراق في اوضاعه واتجاهاته الحديثة لم يضعف العناية بالاسلام الذي بقي محور اهتمام المستشرقين اكثر من الدراسات العربية والشرقين (بل لم تعد الدراسات الشرقية لكلاسيكية هي الشغل الشاغل للمستشرقين المحدثين) ( ). يبرر رودي بارت هذا التركيز قائلا "يرتبط الاسلام مع العروبة بعلاقة تبادل فريدة، فقد كان العرب يعيشون منذ قرون طويلة في بوادي وواحات شبه الجزيرة العربية التي يعيثون فيها فسادا حتى اتى محمد ودعاهم الى الايمان بالله وجمعهم في كيان واحد متجانس.

لكن العالم الواسع المترامي الاطراف ما كان ليحس بالعرب لو لم يتحركوا بفضل صلتهم بالاسلام الى عامل من عوامل القوة السياسية، ولهذا كانت ظاهرة الاسلام تلقى اسبقية وافضلية في ميدان البحوث العربية الاسلامية"( )، ولقد استمرت اسهامات المستشرقين المتميزة بالروح العلمية والدقة والانصاف، على الرغم من قلة

( ) **العقيقي، المستشرقون، ج) – .**

( ) **بارت، رودي، الدراسات العربية والاسلامية والجامعات الالمانية، ص .**

( ) **عبد الرحمن، عائشة، تراثنا بين ماض وحاضر، المعارف، مصر، .**

( ) **ناجي، عبد الجبار، تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي، ط)، دار الحاجظ، بغداد، – .**

( ) **صبره، عفاف، المستشرقون ومشكلات الحضارة، ص .**

( ) **بارت رودي، الدراسات العربية الاسلامية في الجامعات الالمانية، ص ؛ حول رأي بارت وهذا الموضوع، اراء اخرى سترد في مراحل البحث لاحقا.**

عددهم( )، باغناء المكتبة الانسانية بكم من البحوث والدراسات، شهدت من خلالها للحضارة العربية بدورها الرائد وفضلها على الحضارة الاوربية( ).

كما اوصل البحث العلمي والروح النزيهة بعضهم الى اكتشافه حقيقة الاسلام فاعتنقوه واضحوا جنودا مدافعين عنه وعن حضارته( ).

ومنهم من عرف فضل هذه الحضارة وكتب عنها بامانة وصدق، على الرغم من ان ابحاثهم لاتلقى رواجا او تدر عليهم ربحا( )، الا انه ستضل تسهم في مد جسور التفاهم بين الشرق والغرب من اجل تنمية العلاقات الانسانية الحضارية بينهما.

وسائل الاستشراق:

وسائل الاستشراق هي كل ما استعمله المستشرقون من ادوات وطرائق لايصال افكارهم ونظرياتهم ودعم نشاطاتهم الاستشراقية، وكانت من خلال مايأتي:

:. انشاء كراسي للغات الشرقية في الجامعات والمعاهد الغربية المتخصصة باللغات الشرقية، فضلا عن القاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية ومنها الجامعات العربية والاسلامية( ).

.. تأليف الكتب في الموضوعات المختلفة التي اتسعت لتشمل مجالات وحقوق مختلفة كاللغة والتاريخ والاداب والفلسفة والفنون وعادات الشعوب وغير ذلك.

وقد شغل التأليف حيزا هاما من نشاطات المستشرقين، ويقدر احد الباحثين هذه التباحثات بما يقرب من ستين الف كتاب عن الشرق في المدة مابين (–)(0)، وهذا نتاج ضخم قياسا للمدة الزمنية القصيرة، زد على ذلك ماقام به المستشرقون من جهود فريدة ومميزة في مجال اعداد المعاجم التي اغتنت بها المكتبات، ووفرت على الباحثين جهود كبيرة، نذكر منها المعجم المفهرس لالفاظ الحديث الشريف، الذي وضعه مجموعة من المستشرقين واستغرق اعداده اربعين عاما، ونشر في سبع مجلدات( ).

.. اعداد الموسوعة الاسلامية التي صدرت بعد لغات ، وتعد مرجعا هاما لكثير من المثقفين العرب والمسلمين( )، على الرغم مما عليها من ملاحظات( ).

. اصدار المجلات والدوريات المتخصصة، وقد عملت معظم البلدان الاوربية على تنمية حركة الاستشراق باصدار المطبوعات الخاصة بالشرق( )، وتعنى بتاريخ وجغرافية هذه البلدان فضلا عن بحث ادابها وشرائعها واخلاقها ولغاتها وعلومها.

( ) فؤاد، عبد المنعم، افتراءات المستشرقين على الاصول العقدية في الاسلام، ط)، العبيكان، الريض، ؛ ينظر كذلك الزيادي، ظاهرة انتشار الاسلام، ص ؛ السامرائي، قاسم، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، ط)، دار الرفاعي للنشر، والطباعة، الـ) – ؛ ينظر ك–لك، معايقي، منذر، الاستشراق في الميزان، ص .

( ) هونكة، زغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة فاروق بيضون، ط)، مكتب تجاري، بيروت، .

( ) من بينهم اللورد هيدلي، اتيين دينية، الفونسوا الذي اصبح اسمه محمد اسد وغيرهم ، ينظر فيس ليوبولد، الاسلام على مفترق الطرق، ترجمة عمر فروج، ط)، دار العلم للملايين، بيروت، ، وكذلك الجلنيد، محمد السيد، الاستشراق والتبشير،ص .

( ) عليان، عبد الفتاح، اضواء على الاستشراق، ص .

( ) الزيادي، ظاهرة انتشار الاسلام، ص .

( ) المصدر نفسه، ص .

( ) زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع، ص .

( ) الزيادي، ظاهرة انتشار الاسلام، ص .

( ) الجندي، انور، سموم الاستشراق والمستشرقين، ط)، الجيل، بيروت، .

( ) المسلاني، الاستشراق السياسي، ص ؛ همر بورجشتال hammer-purgstall: مستشرق نمساوي بارز، دخل الاكاديمية الشرقية في فيينا وتعلم اللغات الشرقية، بعد اشتراكه في نشر معجم مينسكي (العربي، الفارسي، التركي) عين سكرتيرا في وزارة الخارجية، مارس خلال عمله

وقد كانت المجلة الاسيوية للبارون دي-ساسي (-- -) اقدم مجلة يصدرها المستشرقون، كما ظهرت ايضا مجلة (كنوز الشرق) البارزة والقديمة على يد بروفنسال (-- -) كما ظهرت مجلات وصحف( )، اخرى كصحيفة العلماء التي كانت تصدرها جمعية العلماء الفرنسيين في باريس، كذلك مجلة (الدراسات الاسلامية) التي اشرق عليها ماسينيون - واستمرت من بعده على يد مستشرقين اخرين.

اضافة لمجلة (الجمعية الاسيوية) ((الجمعية الملكية) وهما انجليزيتان، وكذلك مجلتي(افريقيا) (الاندلس) اللتان تصدران في مدريد، وغير ذلك من الاصدارات( ).

وكانت بعض هذه المجلات والدوريات تصدر عن جمعيات عديدة، اسسها المستر فون وكانت منبرا وتجمعا لنشاطاتهم، كالجمعية الملكية الاسيوية لبريطانيا العظمى وايرلندا في لندن، واتحاد المستشرقين البريطانيين.

. نشر المقالات في الصحف والمجالات العربية والاسلامية، ولقد ارتاد المستشرقون العمل الصحفي نظرا لاهميته وسعة انتشاره، ونشروا ابحاثهم ومقالاتهم بشكل دوري.

. انشاء المكتبات والمتاحف الشرقية التي احتوت الاف الكتب والمخطوطات والنفائس العلمية والادبية والتاريخية، والتي تنتشر في العديد من البلدان الاوربية وتضم الاف المخطوطات العربية التي سرق اغلبها من المكتبات العربية والاندلسية( ).

ومن ابرز هذه المكتبات الاوربية:

-مكتبة فيينا الوطنية مكتبة جامعة ليدن في هولندا، مكتبة برلين في المانيا.

-مكتبة باريس الوطنية التي تحتوي ستة ملايين من الكتب والمخطوطات وتقدر المخطوطات العربية فيها بسبعة الاف.

-مكتبة المتحف البريطاني في لندن تحوي عدد من المخطوطات الشرقية المكتوبة بسبعين لغة، كل هذا فضلا عن المكتبات الخاصة التي يمتلكها المستشرقون.

اما المتاحف فقد احتوت على مجموعة كبيرة من الاثار الشرقية، فضلا عن مجموعة من ذخائر الكتب والمخطوطات النادرة، ومن ابرز هذه المتاحف: الوطني بباريس، البريطاني ، فكتوريا البريطاني، ومتحف الفن الاسلامي في برلين.

.. انشاء المطابع الشرقية: حيث كان المستشرقون اول من انشأ المطابع الشرقية في بلدان العرب والشرق الاوسط والادنى وشمال افريقيا، فأنشا اربانيوس Thoms erpenius (-) مطبعة ليدن، التي تطورت فيما بعد واصبحت شركة مساهمة تطبع اللغات (العربية،الفارسية،التركية، الهيروغليفية، القبطية وخمس عشرة لغة اخرى) (().

الا ان اول مطبعة عربية كانت في ثمانينات القرن السادس عشر في روما شيدت من قبل الاسقف دوق توسكانا وكبير النبلاء فرديناند فون دي ميديتشي.

كمترجم الكثير من المهام، وعند عودته الى فيينا اختير رئيسا لاكاديمية فيينا، بانتاجه الغزير، اصدر مجلة كنوز الشرق، في ست مجلدات وجعل شعارها قل لله المشرق والمغرب، ذلك في عام - ، ينظر حمدان، عبد الحميد، طبقات المستشرقين، مدبولي، مصر، لايوجد، ص .

( ) عقيقي، المستشرقون، ج) - .

( ) عقيقي، المستشرقون، ج) - .

( ) صبره، عفاف، المستشرقون ومشكلات الحضارة، ص ؛ ينظر كذلك المسلائي، مصطفى، الاستشراق السياسي، ص .

( ) عقيقي، نجيب، المستشرقون، ج) ؛ ينظر كذلك صبره، عفاف، المستشرقون ومشكلات الحضارة، ص .

وبعدها انشترت المطابع في اوربا مثل فرنسا واسبانيا (مطبعة مايستوي) في مدريد ومطبعة المعهد المصري للدراسات الاسلامية الشهيرة في النمسا( ).

وعمدت الجامعات والمكتبات والجمعيات والمراكز الثقافية والعلمية والاثرية على انشاء المطابع التي اسهمت على نفقتها بطبع الكتب على اروع ما يكون النشر من اتقان طباعة ورونق حروف من اجل شد القراء اليها( ).

نظريات إدارة الصراع الدولي

الدكتور

أحمد عارف ارحيل الكفارنة(*)

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة من الحاجة إلى ضرورة وضع نظرية عامة لإدارة الصراع في العلاقات الدولية الحالية من خلال البحث في أسباب الصراع ودوافعه ومحاولة احتوائه في إطار المنطق وحق كل دولة في الدفاع عن سيادتها وترابها الوطني والحفاظ على مصالحها العليا. لذلك يمكن أن تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

- تقدم هذه الدراسة نموذجا مرجعيا لمتخذي القرار في مختلف مستويات إدارة الصراع ولا سيما وأننا نعيش في عصر من الأزمات المستمرة والنزاعات المتواصلة بين مختلف الوحدات السياسية في المجتمع الدولي.
- تسعى الدراسة لفهم سلوكيات الدول والعوامل المؤثرة في علاقاتها مع بعضها البعض واستنتاج ما يستجد لفهم النظرية السياسية التى تنتج من الممارسة السياسية أن هناك عوامل ثابتة لا تتغير بل هي التي تحدد السلوكيات الدولية وفقا لمصالح هذة الدول.

- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

:. التعرف إلى أهم المفاهيم الأساسية في إدارة الصراع ودراسة النظريات التي تبلورت عن إدارة الصراع والآليات المستخدمة في معالجة الصراع الدولي وإيجاد تدابير دولية في ظل اختفاء السلم والاستقرار الدوليين نتيجة سباق التسلح والنزاعات بين دول العالم.

- دراسة الأسباب والعوامل المؤثرة في الصراع الدولي في ظل تشابك الأيدلوجيات المختلفة وخصوصا بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي. مما أدى إلى إختفاء الفواصل والملامح للعلاقات الدولية السابقة وتقديم رؤى جديدة بعد دخول العالم في مرحلة القطب الواحد في العلاقات الدولية واستمرار العلاقات الصراعية نوعا ما.

- فرضيات الدراسة:

(:) **فوك،يوهام، تاريخ حركة الاستشراق، ص : .**

( ) **الخربوطلي، علي حسين، المستشرقون والتاريخ الاسلامي، ص).**

(*)**أستاذ العلوم السياسية المساعد-جامعة البلقاء التطبيقية**

تقوم فرضية البحث عن الفرضيتين التاليتين:

أولا: تتشكل العلاقات بين الدول وفق المصالح أوتحالف ضد تهديد من هذه الدولة أو تلك، وأن نظرية القوة هي التي تتحكم بادارة الصراع: حيث سادت الحروب وظهرت المستعمرات وقد كانت الدولة أو الدول الناجحة في إدارة الصراع هي من ترسم خيارات المستقبل رغم وجود المنتظم الدولي والذي حدد شكل العلاقات بين الدول.

ثانيا: لا يمكن استخدام الأسلحة النووية في أى حالة حرب وتحت أي ظرف رغم انتهاء الحرب الباردة حاليا وتفكك حلف وارسو (سابق( ) وذلك بسبب اتخاذ إدارة الصراع أشكال مختلفة من التعاون والتكاتف سواء غلى المستوى العسكرى أو السياسى بين الدول وخصوصا الدول الكبرى (الدائمة العضوية) في هذا المجال.

(– تساؤلات الدراسة

هنالك ثلاثة أسئلة تبرز عند دراسة إدارة الصراع وهي:–

–. هل يمكن لكلا الجانبين المتورطين في صراع دائم أو شبه دائم أن يتعايشا ؟

.. هل يمكن أن ينتهي الصراع أم يتجدد حسب الظروف المرحلية؟

.. هل يمكن أن يدار الصراع ويحفظ تحت قيود مدنية أم سيكون بعيدا عن الضبط ويصبح ذلك الصراع هو المتحكم في مصائر المتورطين فيه؟ وما هي قدرة طرفي الصراع على الاستمرار من خلال إدارته؟

– منهجية البحث:

اعتمد البحث في موضوعه على المنهج الوصفي – التحليلي، استنادا إلى المراجع العربية والأجنبية المتوفرة في المكتبات كذلك تم توظيف المنهج التاريخي والمنهج المقارن للوصول إلى صورة متكاملة عن النظريات التي تطرق إليها البحث.

الفصل الأول تعريفات ومفاهيم عامة في إدارة الصراع

المبحث الأول: تعريفات الصراع

يعرف الصراع على انه ظاهرة معقدة متشابكة إنسانية تنشأ عن تعارض المصالح أو رغبة طرفين أو أكثر في القيام بأعمال متعارضة فيما بين ويرتبط الصراع بعدة أمور مثل الحدود الجغرافية للصراع وعدد الأطراف فيه والموارد والإمكانيات ونوعية الأسلحة وخصائصها التدميرية والأهداف هل هي تكميلية أم أهداف إستراتيجية( ).

يرى جلين سنايدر ان إدارة الصراع تبنى على ممارسة التحكم المفضل بواسطة زعماء الحكام المتورطين في أزمة ما، وذلك بهدف تقليل فرص انفجار هذه الأزمة ووصولها إلى حالة الحرب وبمعنى آخر ان كل دولة

( )**Coral Bell The Conventions of Crisis: As study in Diplomatic Management (London, Oxford, unit press 71.**

ترغب في إدارة الأزمة بالشكل الذي يؤدي إلى زيادة قيمتها إلى أقصى حد في النتيجة النهائية وحل القضية موضوع الصراع( ).

على أن الأزمة والتى تعتبر الهدف المباشر للصراع فى كثير من الاحيان هي حدث مفاجئ يهدد المصلحة القومية وتتم مواجهته في ظرف ضيق الوقت وقلة الإمكانات غير أن إدارة الأزمة (Crisis Management) يعني قيادة الأزمة وتوجيهها والإمساك بمتغيراتها وإدارة هذه المتغيرات وتشكيلها بالصورة التي تسمح لمدبر الأزمة بدفعها في الطريق الذي يرغب أن تندفع فيه لإيصالها إلى النهاية لتحقيق أهدافه وتحمي مصالحه.

ولا بد من الاعتراف أن إدارة الأزمة يختلف عن مفهوم (الأزمة) حيث يعتقد من مفهوم حل الأزمة هو إنهاء الأزمة دون الاستفادة من الفرصة التي هي إحدى معالم الأزمة، لذلك يكون هدف إدارة الأزمة هي سعي صناع القرار لدى كل أطرافها إلى ممارسة الضغط بشكل مرن وحكيم وفق مقتضيات الموقف أو سحبهم إلى التعايش والتوافق من دون أن تتحمل دولهم تكلفة أو خسائر عالية( ).

أما الإدارة بالأزمات فهي تقوم على أساس افتعال أزمة وهمية فى احيان كثيرة وتستخدم عادة من قبل بعض الدول والمنظمات لتنفيذ بعض استراتيجياتها في الهيمنة والسيطرة فالإدارة بالأزمات أسلوب يلجأ إليه طرف في علاقة ما إذا ما اعتقد أن له مصلحة في تغيير الوضع الراهن لهذه العلاقة( ).

يقول الكولونيل هود. إذ لم تكن الحرب الإرادة الإلهية لتكيف البيئة لتسير إلى الأصلح فإن مستقبل البشرية افضع من أن تصفه الكلمات( ).

اما ليدل هارت يتحدث عن الصراع كالاتى " أن الإستراتيجية العظمى هي استخدام كل القوى المتاحة سياسية واقتصادية وعسكرية وحصنوية لتحقيق الغرض الذي تسعى الدولة من أجله "( ).

لذلك يمكن القول أن الصراع: هو تنازع الإرادات الوطنية بين الدول في تطورتها وأهدافها وتطلعاتها ومواردها. وإمكاناتها ويتفرع الصراع من صراعات سياسية واقتصادية وأيدولوجية وتكنولوجية ودعائية. أما أدوات الصراع تختلف فهي التهديد والضغط والحصر والاحتواء والعقاب والتفاوض والمساومة والإغراء والتنازل ويختلف الصراع عن الحرب بأن الحرب لا تتسم إلا بأسلوب واحد وهو التصادم العقلي باستخدام الأسلوب المسلح. وهناك مداخل للصراعات الدولية مثل التكنولوجية والجيولوتكية والأيدولوجية والمصالح القومية وسباق التسلح والنظرية الديمقراطية والمحور الصناعي العسكري( ).

المبحث الثاني : مفاهيم في إدارة الصراع

( )**G.H.Snyder and P. Die sing, conflict Among Nation (Princeton Un. – Press: 1977 p27.**

( ) **. رغد صالح الهذلة، الأزمة الدولية، مفهومها (أسبابها) أداورها، صحيفة الاتحاد، (عراقية)، تاريخ)/// : .**

( ) **محمد صدام جبر، إدارة الأزمات: دراسة مقارنة، النموذج الإسلامي، مسقط، مجلة الإداري، معهد الإدارة العامة، العدد : : : – : .**

(70) ادوارد بيرنز، ترجمة عبد الكريم أحمد، أفكار في صراع النظريات السياسية في العالم المعاصر الإسكندرية: منشورات دار الآداب الطبعة الأولى، : : : .

(71) المقدم الهيثم الأيوبي. الردع العربي في الصراع مع إسرائيل، مجلة شؤون عربية، تونس العدد/ . أيلول : .

(72) إسماعيل صبري مقلد. الإستراتيجية السياسية الدولية، المفاهيم والخصائص الأساسية. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية: الطبعة الأولى أيلول : : .

- **الحـرب الاقتـصادية:** وهـي تحـدث نتيجـة الـضغوط الاقتـصادية التـي تـؤدي إلـى النـدرة فـي الوسـائل المادية اللازمة لإشباع الحاجات، هنالك عدة أشكال مختلفة للحروب الاقتصادية ومن أهمها.

. حـرب الملكيـة: وهـي الحـرب الجمركيـة حيـث أن الـدول هـي التـي تحـدد التبـادل التجـاري ولإجراءات الجمركية بين الدول.

. المقاطعة: وهي تحريم بيع شراء تحميل أو شحن المنتجات بين دولة وأخرى.

.. تجميـد الأرصـدة: وذلـك يمنـع سـحب الأرصـدة للطـرف الآخـر كمـا حـدث فـي الأرصـدة الإيرانيـة في الولايات المتحدة الأمريكية عقب ثورة : ( ).

الحرب الوقائية وحرب الإحباط:

. الحرب الوقائية: لقد ظهرت فكرتها ما بين عام : ، بعد ظهور الأسلحة النووية. وهي تنطوي على تدمير العدو بالضربة الأولى دون استنزافه لتحطيم أسلحته بناءها.

. حرب الإحباط: وهي القيام بالهجوم وضرب العدو بعد استدراجه وذلك لمعرفة نواياه وقدرته العسكرية. والفارق بين الجهتين هو في توقت الهجوم( ).

الحـرب الأيدولوجيـة: وهـي حـرب العقائديـة (الأيدولوجيـة) يقـول الـرئيس الـسوفياتى الاسـبق ميخائيـل جورباتشوف. أن الصراع الدولي هو تصادم بين إرادات الدول وهو التنازع الذي يتولد عن الاختلافات في دوافع الـدول وتعـارض تـصوراتها وأهـدافها وتطلعاتهـا وتفـاوت مواردهـا وإمكاناتهـا ولكـن يظـل الـصراع بكـل تفاقماتـه وتعقيداته مرحلة سابقة في العلاقات الدولية على ظاهرة الحرب( ).

الحرب الباردة النفسية:وهي استخدام مخطط من جانب دولة أو عدة دول للدعاية أو للتأثير على دراسة أو مجموعة دول أخرى. وقد استخدمت الحرب الباردة حديثا بعد مؤتمر يالطا سنة : ( ). وللحرب النفسية أسماء مختلفة من الحرب الباردة، حرب الأفكار الحرب العقائدية الأيدولوجية، حرب الأعصاب، الحرب السياسية الاستعلامات الدولية، حرب الدعاية، العدوان الغير مباشر( ). وتهدف الحرب النفسية إلى تحطيم إرادة العدو وإيمانه بعقيدته وقضيته، وتستعمل الإشاعات والدعاية كجزء من الحرب النفسية والتي يعرفها عبد القادر حاتم " بأنها الروايات التي يتناقلها الناس دون التأكد من صحتها" ناهيك عن استخدام الأعمال التجسسية ويحلل لينين مقالات كلاوفش بقوله: " أن العامل الحاسم هو العامل النفسي" حيث كان لينين ينظر للعمل السياسي كقصف المدفعية الذي يسبق الهجوم ولكنه قصف نفسي وذلك على نقيض كلاوفش العسكري الكلاسيكي الذي يعتبر انهيار العدو معنويا يتحقق فقط بالتصعيد العسكري( ).

الفصل الثاني نظريات إدارة الصراع

المبحث الأول: نظرية التصعيد

---

(73) بيار ونيوفان وجان باتيست دوروزيل ، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية. ترجمة فايز كم نقش . بيروت: منشورات عويدات . . .

(74) . إسماعيل صبري مقلد. الإستراتيجية السياسية الدولية / المفاهيم الحقائق الأساسية، مرجع سابق، ص .

(75) . نازلي معوض. النظرة السوفيتية الجديدة للصراع والقوات في العالم العاصر السياسية الدولية القاهرة: العدد : اكتوبر .

(76) ى أحمد الكفكي. في مفهوم الحرب الباردة. الشرق الأوسط في الصراع الدولي . دراسة عامة لواقع الصراع فى الشرق الأوسط ، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، : .

(77) . غازي الربابعة الحرب النفسية. مجلة الأقصى، عمان العدد)

(78) لواء ركن صلاح الدين كامل الإستراتيجي، مجلة عسكرية (قوة البحرين) العدد : (إبريل ( )) .

يعرف تصعيد الصراع " بأنه الزيادة التي تطرأ على كثافة الصراع أو ينتج عنها توسيع إطاره. هنالك عدة متغيرات تحدد الآفاق التي يمتد إليها الصراع الدولي مثل الحدود الجغرافية وعدد أطراف النزاع ونوعية الأهداف ومدى شموليتها أو محدوديتها وعمق التأثيرات التي ينتجها الصراع على المستوى الدولي.

وهنالك عوامل متعددة في كثافة الصراع منها نوعية الأدوات المستخدمة في إدارة الصراع الدولي ومدى عنفها ونوعية الأسلحة وقدرتها التدميرية وكمية الموارد المخصصة لأغراض الصراع ومدى اتساعها وقوتها.

وهذه الوسائل بمجملها" الأسلحة " الوسائل " الأهداف " النطاق الجغرافي الموارد والطاقات"، قد تكون مستقلة عن بعضها البعض فقد يحصل التصعيد في جانب ويكون تخفيفا للصراع في جانب آخر. وهذا لا يعني أن محدودية التصعيد تعني عدم القدرة الفكرية فهناك دول لديها القدرة الفكرية الكافية ولكنها تفضل تخفيف الصراع لخدمة مصالحها.

المطلب الأول العوامل التي تؤثر في الصراعات الدولية:

أن هناك عوامل تؤثر في تصعيد أو تخفيف حدة الصراعات الدولية ومنها:

: – نظم الاتصالات القائمة بين أطراف الصراع والتي لها دور كبير في تصعيد أو تثبيت أو تخفيف حدة الصراع الدولي وليس بالضرورة أن يتم الاتصال مباشرة وبصورة صريحة بل يمكن أن يتمثل في العديد من الصور المباشرة أو غير المباشرة ومحاولة إضفاء نوع من الغموض على الموقف، وهذا في حد ذاته تكتيكيا مفيدا بالنسبة له ويمثل أسلوبا في الضغط أو إدارة الأزمة.

-- إن التنسيق المتبادل بين الدول له تأثيره في العلاقات الدولية فإذا كان في مصلحة كل طرف أن يتفادى التصعيد فإنه سيتجنب الأقدام على تصرفات قد يساء فهمها من جانب الطرف أو الأطراف الأخرى وإيضاح أهدافه ولو بشكل خاص مما يقلل في النهاية( ) من احتمالات التصعيد نتيجة الفهم الخاطئ أو غموض النوايا والأهداف.

)– أن الإطار العام لعلاقات أطراف الصراع الدولي تأثيرة في الحد من الصراعات الدولية فإذا اعتاد أطراف النزاع على حل نزاعاتهم بالطرق السلمية فإن الغرض لعدم تصعيد النزاع يكون أفضل والعكس صحيح.

–إن لتقييم أطراف النزاع لنواياهم دورا كبيرا في حل النزاعات فإذا كان تقدير طرف لأهداف الآخرين أنها متواضعة ومعقولة فإنه لا يمانع في تقديم بعض التنازلات. أما إذا كان شعوره بأنها طموحة فلا يجد أمامه إلا التصعيد.

–أن للثقة المتبادلة دورها في تخفيف حدة الصراع في حين أن الشك يولد التصعيد.

–الظروف والبيئة المؤثرة في أطراف النزاع مثل:

. عدم وجود حلفاء لأحد الأطراف.

. الظروف والإمكانيات المتاحة والتي لا تساعد أحد الأطراف على التصعيد المماثل للطرف الآخر.

.–تقييم المواقف: إن التجاء أحد أطراف الصراع للتصعيد لا يعني بالضرورة تصعيده من الطرف الآخر بل قد يؤثر الترتيب لتقييم المخاطر أو لقناعته بأن تجاهل التصعيد قد يدفع الطرف الآخر الذي يحاربه إلى أن يراجع نفسه ويقيد سلوكه.

---

(79) . إسماعيل صبري مقلد. نظريات السياسية الدولية دراسة تحليلية مقارنة. الكويت جامعة الكويت. الطبعة الاولى. . .

). تقيم كل طرف للآخر فإذا انتهى إلى أن هذه الأهداف لم تتجاوز حدا معينا من التطرف والمبالغة فإن الطرف الثاني يقوم بعمل تنازلات للحيلولة دون تصعيد النزاع والعكس صحيح[٠].

)- التوازن: وهو صفة مرحلية وأسلوب أرجائي لتخفيف الصراع ويتم تبعا لمتطلبات الصراع[٠].

)- التهدئة المؤقتة: وهي كذلك تتم حسب ظروف أطراف الصراع، يقول ونستون تشيرشل " أن التهدئة في ذاتها قد تكون طيبة أو سيئة تبعا للظروف فالتهدئة يدافع الضعف مبدأ. فالتهدئة بدافع الإحساس بالقوة تنطوي على شهامة وقبل قد تكون الأضمن وربما الطريق الوحيد للسلام العالمي" (.).

- الحرب الباردة: بما في ذلك الإشاعات والتي تواكب عملية التصعيد. ومما هو جدير بالذكر أن الحرب النفسية من أهم الدلالات على تصعيد / تخفيف حدة الصراع.

- الحرب الاقتصادية. وهي من العوامل التي ترافق عملية التصعيد أو تخفيف حدة الصراع وهي تقيد دلالة مادية ملموسة.

يمكن القول أن أنصار مدرسة النظم قدموا تعريفات مهمة للازمة الدولية حيث أنهم وجدوا علاقة تفاعلية بين الأزمات الدولية واستقرار النظام السياسي الدولية، فكلما كان على درجة عالية نسبيا من الإدراك الذاتي لحقائقه والكيفية التي تتفاعل بها وتتغير من خلالها أصبح بالإمكان أن يأخذ في الحسبان اللازمة بصورة مسبقة بما يتناسب لها من إجراءات وأفعال وقائية وتصحيحية، فيما لا توجد مثل هذه الإمكانية في ظل نظام دولي يفتقر لذلك الإدراك، حيث تكون للصدمات العنيفة وغير المحسوبة والمفاجئة اللازمة تأثيرات مدمرة على توافر النظام الدولي.

المطلب الثاني عوامل تصعيد الصراعات الدولية

- توهم أحد الطرفين أن الطرف الآخر سيقدم على تصعيد الصراع إلى مستوى أعلى من الخطورة فتبادر إلى التصعيد كتحذير لهذا الطرف وإشعاره بأنه أي إجراء عنيف من جانبه سيواجه بمقاومة عنف.
- شعور أحد الطرفين بأن تطور الصراع إلى مستوى معين من التوتر أو العنف يلحق خسائر محققة بمصالحه فهو يلجأ إلى تصعيد الموقف اعتقادا منه التصعيد يقلل من احتمالات الخسارة على النحو الذي لا يمكن أن يحدث فيما لو جحد إمكاناته في التصرف عند النقطة التي يسيطر فيها هذا الشعور بالخوف.
- شعور أحد الأطراف بأن التصعيد يحقق له مكاسب وأن الطرف الآخر التي يخاطر برفع درجة التوتر أبعد من حد معين.
- الضغوط التي تواجه أحد الأطراف مثل:

. ضغط الرأي العام في البيئة على أحد الأطراف لدفعه لتصعيد الصراع ولو لم يكن راغبا بذلك.

.الضغط من طرف ثالث.

---

(80) . إسماعيل صبرى مقلد. نظريات السياسة الدولية مرجع سابق ص .

(81) . نازلي معوض. النظرة السوفيتية الجديدة للصراع والتوازن في العالم المعاصر، مرجع سابق، ص . .

(82) ادوارد بيرنز. أفكار في الصراع والنظريات السياسية في العالم المعاصر، مرجع سابق، ص . .

). هناك ضغوط مضادة تعمل في الاتجاه المعاكس بين: () إحساس أحد الأطراف بأن تصعيد الصراع من الطرف الآخر لم يصل إلى درجة التوتر اللازمة لتصعيد الصراع من جانبه (() ضبط أحد الأطراف لنفسه لاعتقاده بأن الطرف الآخر سيغير مواقفه( ).

– نتيجة لإعادة تعريف المصالح التي يدافع عنها هذا الطرف مما يجعل الصراع بن الطرفين أكثر حدة.

– فشل الطرف البادئ بالتصعيد في إدراك التهديد الذي يواجهه من الطرف الآخر في مرحلة مبكرة نسبيا مما قد يدفعه لاتخاذ إجراءات أعنف أكثر مما تحتاجه الضرورة في الظروف العادية.

-- (التصعيد يظهر كمبرر لا مفر منه وخاصة في الصراعات التي تتميز بعدم وجود تقاليد لحل الصراعات الدولية( ).

الأسباب التي تدعو إلى تخفيف حدة صراعات الدولية:

). عدم الاعتقاد في جدية التهديد.

. أظهار حسن النية وتحسين العلاقات مع الطرف الآخر.

. لضغط الشعبي.

. اعادة تعريف الصالح.

. ا لضغط من قبل طرف ثالث.

. التوازنات التي تجري بمقاييس الأرباح والخسارة.

. الخوف من مخاطر التصعيد وعدم القدرة على التحكم فيه.

. التحول في اهتمامات الطرف الآخر في الصراع مما يجعل من السهل بالنية للطرف الأول تخفيف الصراع.

. ضعف واستنزاف الطرف الآخر.

على أن الاستراتيجيات لتخفيف الصراع الدولي تعتمد على:

. الموقف الدولي.

.. طبيعة الطرف الآخر.

.. الثقة المتبادلة بين الأطراف.

. عدو الصراعات واحدة أو أكثر

هـ. مستوى العنف الذي وصل الله الصراع.

. مدى استعداد صانعي القرار في الدولة الأخرى لمبادرات تناقص الصراع( ).

على أنه في ظل الظروف النووية الحالية فإن المخاطرة بتصعيد الصراع يكون محبوبا بدقة خوفا من دخول الأسلحة النووية ساحة الصراع( ).

حيث أنه في الواقع الذي كانت فيه الحرب الباردة مستمرة بين الدولتين الأعظم كان هناك اتجاها لسياسة التعايش السلمي والوفاق الدولي وذلك نتيجة التطور الهائل في تقنيات العسكرية الحديثة( ).

---

(83) . إسماعيل صبري مقلد. الإستراتيجية السياسية الدولية المناهج والحقائق الأساسية مرجع سابق ، ص . .

(84) . إسماعيل صبري مقلد : نظرية السياسة الدولية مرجع سابق، ص .

(85) . إسماعيل صبري مقلد. نظرية السياسة الدولية مرجع سابق ص .

(86) . إسماعيل صبري مقلد. الإستراتيجية السياسية الدولية المناهج والخصائص الأساسية. مرجع سابق ص . .

(87) . الحسان بن قنطار. الصراع في العلاقات الدولية.(العلاقات الدولية) الدار البيضاء. دار تريفال للنشر. الطبعة .(.

أسباب إنهاء الصراعات الدولية:

قد تنتهي الصراعات الدولية بفعل أحد الأسباب التالية:

). اختفاء المبرر الذي نشاء الصراع بسببه.

. التوصل إلى الهدف من الصراع( ).

). إعادة تقييد أحد الأطراف لمصالحة بطريقة مختلفة مما يؤدي إلى الاختلاف في حساباته، الأمر الذي يجعله يرى أن استمراره في تصعيد الصراع أمر غير مرغوب فيه وهذا ما حدث مع إيران عند قبولها وقف إطلاق النار مع العراق لإعادة حساباتها وتقييم الموقف عن جديد.

. انهيار أو استسلام أحد أطراف النزاع وهناك حكمة تقول " يخسر البعض ما يربحه في الحرب ويخسر بالسياسة أكثر مما يخسره في الحرب وأحيانا يخسر البعض ما يربحه في الحرب"(").

المبحث الثاني نظرية الردع

نظرية الردع هي: إستراتيجية عسكرية ظهرت في أثناء الحرب الباردة، وهي مرتبطة بصفة خاصة بالأسلحة النووية، وتحتل حاليا مكانة بارزة وخصوصا في السياسة الخارجية الأمريكية فيما يتعلق بتطوير الأسلحة النووية في إيران وكوريا الشمالية(:).

كذلك يعرف الردع بأنه " توفر القدرة لدى أحد الأطراف لإقناع الطرف الآخر أو إرغامه على التراجع عن تصرف معين أو إحباط الأهداف التي يتوخاها من وراءه تحت التهديد بإلحاق خسارة جسيمة به تفوق المزايا التي يتوقعها من هذه التصرفات".

والردع" هو المصلحة النهائية التفاعل العديد من العوامل الفكرية والسياسية والدعائية والاجتماعية التي تقع الخصم في حالة نفسية يهجم معها عن تقبل المخا " ".

ويقول توماس شيلنج" إن الردع هو استخدام القوة العسكرية(") ويقول برنارد مونتغمري " أحد قادة الحلفاء في الحرب العالمية الثانية إن الردع هو القدرة على ردع الخصم لكي يفكر في دعم مركزه عن طريق توجيه ضربة قاضية ومفاجئة وهي القوة التي يكون وجودها سببا لتجنب كارثة حرب(").

وهناك قول قديم " إذا أردت السلام فعليك التحضير للحرب" ("). ويقول الجنرال الفرنسي يوفر" هدف الردع هو عدم تمكين أي قوة معادية من اتخاذ القرار باستخدام القوة العسكرية أو بمعنى آخر جعل العدو يتصرف في الموقف سواء على أساس الفعل أو رد الفصل بدافع من شعوره بوجود تهديد قوي له ومن ثم تكون النتيجة المستهدفة سيكولوجية في الأساس وهي النتيجة التي لا يمكن تحقيقها إلا بأسلوب التهديد" .

ويرى البعض: إن الفاعلية السكيولوجية تتحقق من خلال حسابات المخاطرة بالنسبة للمصالح موضوع النزاع والخوف من الحرب النووية وعدم التنقيص من نتائجها بعد حدوثها. إن الردع يقتضي كشرط مسبق

---

(88) ادوارد بيرنز أفكار في النظريات السياسية في العالم المعاصر مرجع سابق. . ..

(89) . إسماعيل صبري مقلد: نظريات السياسية الدولية مرجع سابق ص .

( ) المعرفة، موقع الكتروني)نظرية الردع يوليو webmaster@matefa.org

(91) . إسماعيل صبري مقلد: الإستراتيجية السياسية الدولية مرجع سابق ص .

(92) . إسماعيل صبري مقلد: نظريات السياسة الدولية مرجع سابق ص .

(93) دانيال كولار :إستراتيجية الردع العلاقات الدولية، ترجمة خضر خضر .بيروت،دار الطليعة للطباعة والنشر، .

توصيل التهديد الجدى الى الخصم بتصميم. وبلا غموض أو ان نهاية الخسارة التي سميت بها هى نتيجة اثارته للحرب تكون أكبر بكثير من أي مكسب يمكن أن يحققه من وراءها.

فالردع هو مفتاح الإستراتيجية المعاصرة والتي تعني منع العدو من استخدام أسلحته الفتاكة أو الحاسمة في ميادين القتال.

و يتمثل الردع في التاريخ الإسلامي في بناء القوة وفي التخطيط الذي يأخذ في الحسبان أشكالا وصورا متعددة من المواجهات والترتيبات التي تهدف لإرهاب العدو وشل حركته وفاعليته جزئيا أو كليا حسب الظروف والإمكانات المتاحة، وتتجلى إستراتيجية الأعداد وبناء القوة في قوله تعالى:

{ وأَعدُّواْ لَهم مَّا استطعتم مِّن قوَّة ومن رِّباط الخيل ترهبون به عدوَّ الله وعدوَّكم}الأنفال: {

وتدل إحصاءات معارك عصر النبوة عن تطبيق نظرية الردع عمليا، حيث تم توجيه عدد من السرايا والغزوات إلى المناطق المختلفة من الجزيرة العربية وغيرها :وحققت هذه العمليات أهدافها بأساليب ووسائل مختلفة( ).

غير أن البعض يرى إن العقيدة العسكرية ذات الطابع الدفاعي البحت لن تكون لها إلا قيمة ضعيفة في الردع إلا إذا توفرت لديها القدرة الهجومية لان مفتاح الردع هو القدرة على التهديد( ).

وبعد الحرب العالمية الثانية و بعد أن تحقق التوازن النووى بين القوتين الأعظم فقد أصبح الردع هو الإستراتيجية الرئيسية في القرن العشرين وذلك بعد اقتناع الكتلتين بعدم جدوى الحرب بينهما للقوة التدميرية التي تنشأ عن ذلك بل أن حماية المصالح السياسية الإستراتيجية لهذه الدول أصبحت تتركز على أدوات القوة ووسائلها غير المباشرة.

ولا بد من الاعتراف" أن حربا عالمية في هذه الأيام و فى هذا العصر قد تكون انتحارا عاما والنهاية للحضارة المعاصرة التي نعرفها.

ويقول المارشال الجونيدر: إن التشابه في استخدام السلاح الذري لن تكون صراعا لكنه انتحارا مزدوجا"

ويقول الجنرال الفرنسي أندرية بوفر " أن رجل القرن العشرين الذي تلاحقه مآسي الحربين العالميتين هذا الرجل المسلح بكل وسائل التعليم ربما وجد أخيرا الوسيلة لمنع مثل هذه المآسي وهي إستراتيجية الردع " (").

فالردع يهدف إلى إحباط الإعتداء المسلح بالتهديد الضمني أو الفعلي باستعمال القوة العسكرية لكي يمنع حدوث أي تصرف غير مرغوب فيه دون حدوث قتال فعلي( ).

المطلب الأول

أولا: نتائج مفهوم الردع

على ضوء دراستنا ومعرفتنا بمفهوم الردع يمكن استخلاص النتائج التالية:

( ) . محمد محزون، مفهوم الردع من خلال السيرة النبوية. موقع(الحيران) الكتروني www.hyaran.Info

( ) انظر مسلم الجامع الصحيح (شرح النووي) كتاب الزهد، باب حديث، الصبر الطويل، ج ، وابن هشام السيرة، ج) (().

(96) لواء ركن محمد جمال الدين محفوظ)ستراتيجية الردع)عمان)(مجلة الأقصى). العدد). . تشرين . (.

(97) . محمد إبراهيم فضه. مشكلات العلاقات الدولية)دور الردع النووي الإستراتيجي . عمان . شركة المطابع النموذجية الطبعة الاولى . . .

). إن هدف الردع هو منع العدو من اتخاذ قرار استخدام القوة وهذا يختلف على الحرب الفعلية التي تقوم على إكراه الخصم باتخاذ قرار بقبول الشروط التي يريد إملاؤها.
. لكي يتحقق الردع يجب أن تشكل التدابير الرادعة القدرة على منع العدو من اتخاذ قرار باستخدام القوة.
. إن المحصلة النهائية للتهديد تكون نتيجة لأسباب سيكولوجية تستخلص من الحسابات التي يجريها العدو من احتمالات الكسب والخسارة ومواجهة اتخاذه قرارا مضادا.
. للردع مظهران مجتمعان لبعضها البعض هما العوامل المادية والمعنوية.

ثانيا: أنواع الردع

. الردع الدفاعي وهو يقتصر على منع العدو من القيام بعمل لا يتردد فيه.
. الردع الهجومي وهو منع العدو من مواجهة عمل يريد القيام به.
. الردع المباشر إذا كان الردع بين الطرفين المتنازعين كلا في في مواجهة الأمر.
. الردع الغير مباشر إذا كان الردع لصالح طرف ثالث.
. الردع المحدود إذا كان الردع في جانب معين.
. الردع الشامل إذا كان الردع يقع على كل أنماط القوة.

ثالثا: الردع وروح الإستراتيجية

يتفق الردع تماما مع روح الإستراتيجية الكاملة التي تؤدي إلى نهاية حاسمة دون قتال جدي والتي تؤدي إلى نتيجة مؤداها قبول الخصم للشروط المفروضة عليه النتيجة الحاسمة في حوار الإرادات هو صدى نفسي يريد وقوعه عند العدو ليدفعه إلى الامتناع بأن الاشتباك أو متابعة الصراع أمر غير مجد وهي بذلك تخالف ما ذهبت به الدولة المعادية من استمرارها الصراع( ).

المطلب الثاني

إستراتيجية الردع

يقول أندرية بوفر" تستطيع إستراتيجية الردع توليد فن حقيقي للسلم وعليه فإن إستراتيجية السلم تقود إلى أكثر عقلانية وتكون أكثر فعالية"

ومن العوامل الانفعالية والمعنوية تستطيع الوصول إلى ثوابت بالإشراف على التسليح أو إنشاء قوة دولية قادرة على تحطيم التوازن على حساب كل معسكر لصالح السلم( ).

ويقول كلاوفتس في كتابه (في الحرب) أن الصراع هو تصادم بين إرادات وقوى خصمين أو أكثر تهديد الطرف الآخر وأصبحت الحرب إقليمية بالوكالة. وأصبح من غير الممكن تحطيم الإرادات في ظل الردع الفردي بل أصبح تليين الإرادات أكثر مصداقية.

وتهدف الدولة من الردع الى تحقيق أهداف داخلية خارجية عديدة ومن أهدافها الخارجية. منع الحروب. إيقاف الهجوم. وإرغام الطرف الآخر على الاستسلام دون حرب أما أهدافها الداخلية فهي

---

(98) لواء محمد جمال محفوظ. إستراتيجية الردع. مرجع سابق ص . .

(99) لواء محمد جمال الدين محفوظ. إستراتيجية الردع مرجع سابق ص . .

تستخدم الردع لتسوية النزاعات المحلية لمصلحة الفئة الحاكمة عن طرق عرض قواتها على الجماهير لكي ترهب المعارضة ولتوفير القوة بالأمن القومي( ).

وحتى تستطيع الدولة تحقيق أهدافها فعليها زيادة إمكاناتها المادية والعسكرية وأن تتوفر لديها القدرة الثأرية على أن تظهر تصميمها على استخدام هذه القدرات بشكل تصدقه الدول الأخرى وتعطيه وزنا كافيا يحقق لها قدرة الردع وتزداد فعالية الردع بزيادة الأسلحة الفعالة وتوزيعها في مناطق يسهل منها استخدامها ضد العدو والعمل على تغيير مواقعها بشكل مستمر وكذلك العمل على زيادة القدرة على اكتشاف أي هجوم مادي قبل وقوعه والرد عليه بضربة معاكسة( ).

المطلب الثالث

اولا :مكونات الردع الفعالة

:. **المقدرة الثأرية:** وهي المقدرة الفعالة على الثأر والتي يفضل الإعلان عنها بالدعاية النشطة والتي تعتبر قلب نظرية الردع وحسب قول أحد الخبراء الإستراتيجيين أن الدعاية للقدرة الثأرية هي التأثير السيكولوجي الضروري لردع العدو عن المبادأة بأية إجراءات عسكرية قد يتصور أنها فعالة لتحقيق أهدافه على أن الرعاية النشطة يجب أن تحافظ على السرية. ولا تخل بأمن الدولة الرادعة كذل فعلى الدولة الرادعة أن تكون قادرة على الصمود في وجه هجوم نووي بالضربة الأولى أو القدرة على الرد بضربة مماثلة.

:. **التصميم على استعمال المقدمة الثأرية:** لا يكفي لتدعيم الردع القيام بالإعلان عنها والدعاية لها بل يجب أن تتوفر القدرة على أهميتها البالغة بالتصميم البالغ على استخدامها عندما يصبح هذا الاستخدام أمرا محتما على أن الإفصاح لردود الفعل الشعبية التي لا ترغبه الردع والضربات النووية يزيد من حلف الدولة المعادية ويزيد من تهديدها.

. **القدرة على إلحاق الضرر الجسيم في الطرف المعتدي:** ويتم به التنبؤ بالمخاطر التي ستلحق بالمعتدي من جراء الإجراءات الانتقامية التي ستنفذ ضد وعليه فإن المقدرة الثأرية يجب أن تخضع للتقييم والمتابعة للاحتفاظ بها عند المستوى الذي يمكنها دائما من أن تلحق بالعدو تدميرا غير معقول بالرغم من أي تطوير لأسلحته وخططه.

ثانيا :العوامل التي تحمل في استمرار الردع

أن الردع المتبادل يحمل بعض عناصر الاستقرار إلا أن هناك بعض الأمور التي يكن أن تخل بهذا الاستقرار.

. في حالة الاستقرار المحدود فإن أي قلق قد يتطور إلى حرب واسعة.

. التوتر الشديد والخوف من حرب نووية قد ترفع أحد الأطراف للإقدام عليها للإستفادة من الضربة النووية الأولى ومزاياها( ).

). التطورات التكنولوجية قد تدفع إحدى الأطراف المبادأة بالضربة الأولى.

. عدم كفاءة نظم الاتصال لا تؤدى إلى استقرار الردع.

. السرية الزائدة مما يولد الشك بين أطراف الردع.

---

(100) **المقدم الهيثم الأيوبي. الردع العربي في الصراع مع إسرائيل مرجع سابق ص . .**

(101) **. محمد فضة مشكلات العلاقات الدولية. دور الردع النووي الإستراتيجي مرجع سابق، ص ( ).**

(102) **. إسماعيل صبري مقلد: نظريات السياسة الدولية مرجع سابق ص .**

). تزايد القدر ات الدفاعية لدى طرف عند آخر يضعف توازن الردع.

المطلب الرابع الردع النووي

يقصد من مفهوم الردع النووي في الأدبيات العسكرية هو الحصول أو امتلاك السلاح النووي.

وقد يرى البعض إن فكرة الردع قد لا تعنى بالضرورة امتلاك سلاح موازي من حيث القوة والتأثير، بل تعني القدرة على إلحاق أذى غير محتمل بالخصم المهاجم تجعله يكف عن مجرد التغاير باستخدام سلاح نووي ضدها.

ويقوم الردع النووي بالتحديد على تطوير القدرة على حيازة سلاح نووي يمكن توجيه ضربة انتقامية ثانية إلى بعد الضربة التي تعرض لها.

لقد ظهر الردع النووي في الخمسينات ويعد حصول روسيا في -- - على القنبلة الذرية الأمر الذي أجبر أمريكا على توسيع صناعة الأسلحة النووية لردع الاتحاد السوفيتي إلا أن زعماء الاتحاد السوفيتي (سابقا) توصلوا إلى نتيجة استبعدوا معها حصول حرب نووية بين الدولتين لسبب التهديد المستمر بتلك الأسلحة.

العوامل الرئيسة التي تؤثر في الردع النووي منها:

. طبيعية: وتشمل طبيعة المنطقة واتساعها لاستبعاب الضربة الأولى.

. نفسية: لاستخدام الأجهزة التي توجه الأسلحة النووية وتسيطر عليها عند استخدامها. ولما كان استخدام الأسلحة النووية مدمرا فإن الدول النووية قامت بعملية تحييد ضمنية لها وعليها فمن المستبعد حدوث حرب نووية إلا بطريق خطأ( ).

متطلبات فعالية الردع النووي:

. أن يكون التهديد مقدما من الطرف الآخر.

. أن يكون العدو عاقلا يراعي مصالحه بشكل يمكن التكهن بمعرفة نواياه.

. أن يصل العدو المحتمل عند تعزيره لمصالحه إلى النتائج التي يعي الطرف الرادع إلى الإيماء بها أي معرفة خسائر العدوان( ).

الانتقادات الموجهة إلى آلية الردع النووي

. اعتماده على تكنولوجيا متقدمة قابلة للخطأ الفني.

. الردع النووي غير مستقر فهو عرضة للتقيد التكنولوجي.

. المخترون الشمالي يكفي أحيانا تسير الطرف الآخر قبل الرد في الغالب.

. الردع النووي غير فعال حيث أن بعض الدول تنقله ناحية الدول ذات المساحة الواسعة والكثافة الكافية القليلة.

. الردع لا يحل في الغالب المشاكل الدولية بل يوقفها عند مستواها القائم.

. الردع النووي لا يساعد على نزح السلاح.

. التدخل في الأمور الداخلية يزيد في التصعيد تعقيدا ويستدعي بناء قوات تقليدية.

---

(103) **دانيال كولار .إستراتيجية الردع العلاقات الدولية، ترجمة خضر خضر. بيروت: دار الطليعة لطباعة والنشر آذار** : .

(104) **. حسين شريف فرض القوة الرادعة.مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية. القاهرة .مطابع الهيئة المصرية العامة** . .

.. يفترض بأن قادة الدولة النووية لا يدخلون حرب نووية ولكن هذا الرأي قد لا يشمل جميع القادة( ).

المبحث الرابع نظرية الحرب المحدودة

ظهرت هذه النظرية في خمسينات القرن الماضي حينما اتضح أنه يمكن أن يصل العالم إلى حافة الحرب النووية، أم عن طريق الخطأ أو الاندفاع إليها بسبب وجود تهديد ضد المصالح القومية لدولة ما ولتلافي حدوث ذلك ظهرت هذه النظرية التي تدعو إلى تقليص العنف إلى حجم مناسب في مسرح مناسب( ).

أما هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية الأسبق يعرف نظرية الحرب المحدودة هو عمل انسيابي أراده الخصم أو فرض مشيئة المنتصر عليه كاملة( ).

كذلك تعرف الحرب المحدودة بأنها صراع تم تحويلة إقليميا على نطاق ضيق وفيه تقبل أطرافه بمحض إرادتها وبتفكير سابق أن تبقى على الموارد العسكرية المستخدمة في إدارة هذه الحرب في حدود ضيقة ويقول ميخائيل جورباتشوف أن فرضية كلاوفنس القائلة بأن الحرب استمرار للسياسة ولكن بوسائل أخرى قد أصبحت غير صالحة في هذا القرن وغالبا ما تحارب الدول الكبرى هذه الحروب عن طريق طرف ثالث ولكن في بعض الأحيان تقوم بالمشاركة مع بعض الأطراف المحلية أو الخارجية ولكن بعيدا عن إقليمها وفي آراء أخرى فإن الحرب المحدودة تكون عملية مساومة بقصد إجبار الطرف الآخر وإرهاقه والضغط عليه ودفعه إلى مائدة المفاوضات لإنهاء العمليات العدائية المسلحة( ).

الحالات التي تنطبق عليها صفة الحرب المحدودة

.. الحروب بين الدول النووية ولكن دون استخدام أسلحة التدمير الشامل والتي تهدف إلى تدمير المراكز السكانية.

. الحرب بين الدول الصغيرة بدون تدخل الدول الكبرى.

. الحروب بين الدول الصغرى في تدخل الدول الكبرى دون استخدام الأسلحة النووية.

. الإجراءات العسكرية بين دول كبيرة ضد دولة صغيرة دون تدخل الدول الكبرى.

. الحرب النووية الصغيرة التي تستخدم فيها القوة النووية على نطاق محدود ( ).

إن الحرب المحدودة تضم أطرافا تصعد في تسليحها على قوى أكبر من يقضي الحرب فيها الحرب محدودة كما حصل بين الهند والباكستان وذلك لسيطرة الدول المصدرة للسلاح.

أما الحرب بين الدولتين الأعظم فهي حرب ا عصاب وقد تنفرد بطبيعتها الممتدة وتعتبر الحاسمة وتحتاج إلى صبر طويل تحقق الفرصة المناسبة التي تسمح بالمفاوضات السلمية لإنهاءها على أن هناك اختلاف بين الحرب المحدودة والإقليمية فالحرب المحدودة تكون محدودة بمقايس المكان والأسلحة المستخدمة حيث من المستبعد استخدام الأسلحة النووية في الحرب المحدودة بواسطة اتفاق ضمني بين أطراف هذه الحرب.

---

(105) . محمد فضة. مشكلات العلاقات الدولية – دور الردع النووي الإستراتيجي –، مرجع سابق، ص .

( ) موسوعة مقاتل من الصحراء، الإصدار الحادي عشر، يناير، www.moqatel.com

( ) انظر رياض الصيداوي، هيكل والملف السري للذاكرة العربية، لندن: صحيفة القدس العربي، مارس .

(108) انظر:). إسماعيل صبري مقلد: نظريات السياسة الدولية، مرجع سابق ص .

(109) . غازي معوض النظرة السوفيتية الجديدة للصراع والتوازن في العالم المعاصر. مرجع سابق ص .

وأمـا الحـرب الإقليميـة فهـي صـراع محـدد بمقيـاس الإطـار الجغرافـي أو المكـاني ولكـن قـد تستخدم فيه كافة الأسلحة.

"أما علاقة الحرب المحدودة بالإستراتيجية النووية يمكن القول أن هناك التزام طوعي بعدم استخدام الأسلحة النووية في حروبها كما حدث في حرب فيتنام ").

لذلك يمكن أن نطلق اصطلاح الحرب المحدودة على ظروف محددة كالآتي:-

- حرب بين دول لا تهدف إلى استخدام أسلحة التدمير الشامل ومعظمها بين دول صغيرة.
- حروب محدودة قد تحدث بين دول كبيرة تمتلك قدرات نووية بهدف تلافي التدمير الساحق للأطراف كافة

ولا بد من الاعتراف أن هناك من يدعوا إلى تطوير هذه النظرية باستخدام الأسلحة النووية على نطاق محدود، وقد حاول الأمريكي هيرمان كاهان التوصل إلى شكل من اشكال الحرب النووية المحدودة التي يقل فيها الدماء غير أن هنري كسنجر وزير الخارجية الأمريكية الأسبق عارض ذلك بدعوى عدم إمكانية السيطرة على أي حرب نووية محدودة( ).

المطلب الاول: مساوئ استخدام القوة المسلحة في العلاقات الدولية

- أن الاستخدام المتطرف للقوة ينتهي بتدمير القيم والمصالح للطرف الآخر مما يؤدي إلى تدمير الحضارة الإنسانية.
- أن تعزير القوات العسكرية في جانب قد يؤدي إلى تعزيزها في جانب آخر يتم الطرف الآخر كما أن بعض الدول قد تنجح بكفاءتها العسكرية إلا أنها تتفاجأ بعدم قدرتها على مجابهة الطرف الآخر عند الحرب.
- أن السباق الفعلي للحرب كثيرا ما يحتوي على مفاجآت وغالبا فإن الحرب لا تكون كما توقعها المعتدي.
- أن التكاليف الاقتصادية تكون باهظة خاصة للدول الضعيفة نتيجة تحمل نفقات القوات المسلحة.
- أن استخدام القوات المسلحة لوحدها لا يكفي دون القوة السياسية للدولة وعليه فإن القوات المسلحة حتى وسيلة لتحقيق الأهداف القومية وتستخدم القوات المسلحة أساليب كبيرة لتحقيق أهداف الدولة مثل:

. تدمير العدو ب. كسر حدة خطرة . دعم الأصدقاء . التهديد بالقوة

على أن الحرب الفعلية يجب أن تكون مسبوقة ومدعمة بالأدوات الدبلوماسية والحرب الاقتصادية والنفسية وغيرها من وسائل التهديد للحرب( ).

المطلب الثاني: استخدام الأسلحة الفردية في الحرب المحدودة

لا يوجد خلاف في إن استخدام الأسلحة النووية تكون كارثة قادمة قاسية من تأثيرها الطرفان المتنازعان على السواء عليه فقد حاول المفكرون العسكريون إيجاد عدة بدائل منها:

( ) **انظر: إسماعيل صبري مقلد النظريات السياسية الدولية، مرجع سابق، ص .**

(111) **مرجع سابق www.moqatel.com 2010**

(112) **انظر:). إسماعيل صبري مقلد ملاحظاته عامة حول استخدام القوة المسلحة في العلاقات الدولية. العلاقات السياسية الدولية / دراسة في الأصول والنظريات الكويت مطبوعات جامعة الكويت .**

. فكرة الانتقام الإستراتيجي المحدود بانتخاب أهداف محدودة كل في بلد الآخر ولكن تم انتقاد هذه النظرية لأنها تكون بداية الحرب الشاملة.

. الهجوم النووي المحدود النطاق.

يقول مايكل، ميلز من جامعة كولورادو من خلال ورقة بحثية نشرت في محضر الأكاديمية القومية للعلوم: أن النزاع النووي وان كان محدودا، سينفث كميات من السخام إلى الطبقة الجوية كافية لخلق ثقب في الأوزون في مناطق ذات كثافة سكانية عالية مما يؤدي إلى تدمير النباتات والحيوانات وسيعرض ملايين البشر للإصابة بأمراض مختلفة مثل سرطان الجلد( ).

وفي دراسة قدمت في الاجتماع السنوي للاتحاد الأمريكي للجيوفيزياء في كانون أول أكد انه حتى لو على نطاق صغير قامت حرب نووية ستؤدي إلى تعطيل المناخ العالمي لعقد من الزمان أو أكثر . كذلك قدر الباحثون أن عده القنعي . مليون إلى . مليون، ويقدر خمسة ملايين طن من السخام سيفرج عنه والذي من شانه أن يؤدي إلى تبريد عدة درجات على مناطق شاسعة من أمريكا الشمالية واوراسيا وبهذا تكون حرب كارثية وفقا للعديد من الباحثين( ).

المطلب الثالث أنواع الحرب المحدودة

تعرف الحرب المحدودة على أنها صراع يستخدم فيه المتحاربون أجزاء من موارد وإمكانيات الدولة الشاملة سواء اقتصادية أو بشرية أو عسكرية وهذا يعني أن الحرب المحدودة تتصف بالقيود التي تضع فيها الأطراف المتصارعة إمكانياتها طواعية في إطار ما يطلق عليه (ايدل هارت) بإستراتيجية الأهداف المحدودة وتبع(لذلك تحدد وجهة النظر الأمريكية ثلاثة أنواع للحروب المحدودة.

.- حروب نووية محلية

وهي التي تستخدم فيها الأسلحة النووية بشكل مفيد، اما في شكل أنواع من الأسلحة النووية محدودة القدرة التدميرية أو محدودة التأثير مثل الوسائل التكتيكية للتدمير النووي أو الوسائل النووية النظيفة التي فادت الولايات المتحدة الأمريكية باقتصار تأثيرها على التدمير واللهب وخلوها من الاشعاع أو في شكل استراتيجيات ردع نووي محدد مثل انتقالها من إستراتيجية الردع الشامل إلى الردع المرن( ).

.- الحرب التقليدية المحدودة أو حرب محلية غير نووية

وهي الحرب التي تستخدم فيها الأسلحة التقليدية، وهي حرب محددة إقليميا في المكان الجغرافي ومحدودة القوات والتسليح والأهداف وقد حصلت عدة حروب في ظل الحروب المحدودة في العصر الحديث مثل:

. حرب السويس حرب حرب بين العرب وإسرائيل.

. حرب الدول العظمى مثل دخول القوات السوفياتية (السابقة) شيكوسلوفاكيا (سابقا)

. الحرب بين الدول حديثة التكوين مثل لاوس وفيتنام

. حرب البلقان –تدخل حلف الناتو فى اقليم كوسوف

---

(113) انظر علي الطالقاني، الحرب النووية وان كانت محدودة ستؤدي إلى كارثة، الحوار المتمدن، (مجلة الكترونية)، العدد /// /.

(114) انظر: المعرفة الحرب النووية، العواقب المحتملة لحرب نووية إقليمية، أغسطس (موقع الكتروني).

(115) انظر: مجلة الحرس الوطني، قراءة في ملف الحروب وأسبابها، الرياض، العدد رقم ، تاريخ)/// /.

.. حرب تحرير الكويت

. احتلال افغانستان والعراق

وقد نادى البعض باستخدام الأسلحة النووية الصغيرة لتحقيق أهداف محدودة للانتقام الشامل إلا أن مفكرين آخرين بالغو فى ذلك مثل هنرى كسنجر وزير الخارجية الامريكية الاسبق الذي يدعو للخوف من الحرب النووية التى ستكون مانعا من أن تتطور وتنتشر لتستخدم فيها أسلحة التدمير الشامل.

تقييم نظرية إدارة ا لصراع

في نهاية هذا البحث لا بد من تقييم هذه النظرية وبيان الانتقادات الموجه إليها وكذلك المقترحات التي تطلب إزاءها:

. نقد النظرية:

. لقد ظل أسلوب إدارة الصراع حتى وقت قريب يشتمل على:

. صراع من مختلف الانواع داخل المجتمع الواحد.

.. صراع دولي يشتمل على كافة أنواع وأساليب إدارة الصراع التقليدي ولكن مع ظهور أسلحة التدمير الشامل أصبح هناك قيد موضوعي عليه للحد من استخدام هذه الأسلحة.

.. لقد كانت التناقضات من عام تناقضات بين النظامين الاجتماعيين في الدوليتين الأعظم إلا أن الرأسمالية كانت هي الأسبق فانهكت الاتحاد السوفياتى (سابقا) مما ادى الى انهيارة) ولكن ذلك لم يمنع الحرب بين أطراف النظام الواحد فقد مارست روسيا في الحرب نظم(مختلفة فاشية ونازية مما أدى إلى إبراز مفهوم أساسي جديد لإظهار سياسية (فوق نظمي مضاد للفاشية.

. أن المنطق الماركسي القائل بأن الإمبريالية تؤدي إلى مواجهات عسكرية وثورات تطيح بالرأسمالية لوجود أسلحة التدمير الشامل النووية لم تفلح فى الكثير من الاحيان. حيث ظهرت حقيقة اختفاء علاقة (السبب بالنتيجة) ما بين الحرب والثورة.

(. لقد كان الردع النووي أداة الحرب الباردة في إدارة الصراع الغربى مما أدى إلى التعايش السلمي بين العملاقيين لفترات طويلة حيث كان الخلل في التوازن النووي يعني العود، إلى الحرب الباردة بين العملاقيين والحرب الباردة اوجدت نوع من الاتفاق غير المكتوب حول هذة القضية الخطيرة التى تمس المجتمع الدولى بشكل عام .

– إيجابيات النظرية:

ان وجود السلاح النووي أو الخوف من استخدامه نتيجة تأثيره المرعب جعله وسيلة رادعة الأطراف النزاع وساعد بالتالي على الاستقرار إلى حد ما وساهم مساهمة ايجابية في استتباب السلم العالمى .

التوصيات (المقترحات) إزاء نظرية إدارة الصراع

يرى الباحث

. المحافظة على الجنس البشري بغض النظر عن الصراعات الأيدولوجية او العرقية او الطائفية وهذا مسؤولية تقع على عاتق منظمات المجتمع المدنى سواء الرسمية ام غير الرسمية فى الشرق والغرب وهى مسؤولية جماعية .

. إتباع سياسة الحوار الدبلوماسي المفتوح بين كل الاتجاهات السياسية لدى كافة الدول بلا تمييز ودعم الوكالة الدولية للطاقة النووية للقيام بمهامها الموكلة اليها بكل حيادية ودون ممارسة ظغوط عليها والزام بعض الدول بالكشف عما لديها من مخزون الاسلحةالنووية أو المحرمة دوليا مثل اسرائيل.

. يمكن لمختلف الدول التعاون مع بعضها البعض من خلال الاتفاق على نبذ العنف والحروب معا لصالح البشرية.

. قيام وحدة تعاونية او قوة دولية تضم أمريكا. روسيا. الصين. اليابان. دول الاتحاد ألاوروبى الهند باكستان كوريا الشمالية الدول التى تمتلك السلاح النووى لمنع انتشار الأسلحة النووية و والعمل على حل الصراع بين بعض الدول التى يمكن ان يكون لديها سلاح النووى .

. الدعوة إلى إنهاء جميع الحروب وعدم تشجيع الحروب بالوكالة ware by praxis في دول العالم النامي والدعوة إلى التعايش السلمي والوفاق الدولي.

. ضرورة تأسيس السياسية الدولية على المبادئ والقيم الإنسانية والاجتماعية والحضارية وخصوصا بعد تسيد الولايات المتحدة الامريكية كقطب وحيد وتفهم حاجات الاخرين كمفاعلات نووية من اجل الطاقة الكهربائية والسلمية مثل حاجة ايران ومصر وكوريا الشمالية وغيرهما

. لا يمكن أن يكون هناك تنمية مستدامة أوعالمية أو شاملة دون إيقاف سباق التسلح و محاولة الحصول على اسلحة الدمار الشامل من قبل بعض الدول

. يجب أن يكون لكل دولة الحق في اختيار طريقها الخاص في حكمها في الداخل وعدم التدخل فى شؤونها الداخلية تحت اى ذريعة.

. استخدام القوة العسكرية التقليدية يحقق في الغالب الأهداف العليا للدولة ويفضل استخدام أقلها عنفا.

. .تبين للباحث أن نجاح إدارة الصراع يتطلب توافر عنصرين هامين:.

– التكامل بين أساليب إدارة الصراع

– التنسيق فيما بين هذه الأساليب.

ولة للصراع مع دولة أو دول أخرى لا تستخدم أسلوبا واحدا ولكنها تستخدم الكثير من الأساليب في نفس الوقت ولهذا يتطلب حسن التوقيت لأن ذلك من العوامل الهامة لنجاح إدارة الصراع( ).

الإدارة الناجحة هي القادرة على تحقيق التوازن الدقيق بين ممارسة الضغوط بحرص ذكي أو ترضية الطرف الاخر بثمن بخس أو باستخدام الوسيلتين.

– توصل الباحث من خلال بحثه إلى أنه من خلال التجارب السابقة بأن الطرف الأقوى في المعادلة يسعى إلى إدارة الصراع بينما الطرف الأضعف يسعى إلى حل الصراع.

---

(116) **للمزيد حول الموضوع انظر:**

Coral Bell. The Conventions of crisis Study in Diplomatic Management (London, Oxford uni- press) page77-78.